2752 - في كلّ ِ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ .

يُقَال : مَجَدَت الإبل تمجد مَجَوداً إذا نالت من الخَلَى قريباً من الشّبَع واستمجد المرخ والعَفَار : أي استكثرا وأخَذَا من النار ما هو حَسْبهما شبها بمن يكثر العطاء طالباً للمَجْد لأنهما يسرعان الوَرْىَ . يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض .

قَال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوْرَى زناداً من المَرْخ قَال : وربما كان المرخُ مجتمعاً ملتفاً وهبّتِ الريحُ فحَكّ بعضه بعضاً فأوْرَى فاحترقَ الوادِي كله ولم نر ذلك في سائر الشجر قَال الأعشى : .

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ المُلُو ... كِ خَالَطَ فيهنّ مَرْخٌ عَفَارَا .

وَلَوْ بتّ تَقْدَحُ فِي ظلمةٍ ... حصاة بِنَبْع لأَوْرَيْتَ نَارَا [ص 75] .

والزّنْدُ الأعلى يكون من العَفَار والأسفل من المَرْخِ كما قَال الكميت : .

إذَا الْمَرْخُ لم يُورِ تَحْتَ الْعَفَارِ ... وَضَنّ بقدْرٍ فلم تعقب